

صحيفة وقائع إعلامية: تجسّد حياة النساء والفتيات في غزة حجم الدمار والمعاناة بعد ثلاث سنوات من الحرب

جنيف، 9 أكتوبر/تشرين الأول 2026 – «تكشف حياة النساء والفتيات في غزة عن هول المعاناة التي خلّفتها الحرب.

تُقدّر هيئة الأمم المتحدة للمرأة أن نحو 50 ألف امرأة وفتاة قُتلن أو أُصبن بجروح بالغة منذ أكتوبر/تشرين الأول 2023، إذ قُتل أكثر من 38 ألف امرأة وفتاة، وأصيب 11,700 أخريات بجروح بالغة خلّفت إعاقات ستلازمهنّ مدى الحياة. وهذا يعادل واحدة من كل 21 امرأة وفتاة في غزة.

وقد سجّلت معظم حالات القتل والإصابة خلال العامين الأولين من الحرب. لكن النساء والفتيات ما زلن يُقتلن ويُصبن، حتى بعد دخول اتفاق وقف إطلاق النار حيّز التنفيذ قبل عام. فمنذ أكتوبر/تشرين الأول 2025، قُتل 277 امرأة وفتاة في غزة.

وراء كل رقم حياة، نساء لهنّ آمال وطموحات، وأمّهات يرعين أطفالهنّ، وبنات وشريكات وصديقات، ونساء يُسهمن في حياة أسرهنّ ومجتمعاتهنّ.

هذا الأسبوع، تحدّثنا إلى والدّة أمانى عن ابنتها، وهي أخصائية نفسية تبلغ من العمر 35 عاماً وأم لأربعة أطفال، قُتل في غارة جوية إلى جانب أطفالها. وأخبرتنا والدتها أن أمانى كانت تحلم بأن ترى أطفالها يكبرون وأن تبني معهم مستقبلاً. كما شدّدت على أنها لا تريد أن تُختزل قصة ابنتها في اليوم الذي قُتل فيه.

وقالت بكلماتها: «نريد أن يعرف العالم من كانت أمانى في حياتها: امرأة فلسطينية طموحة، وأمّاً متفانية، وأخصائية في علم النفس، امرأة أحبّت الحياة وأحدثت فرقاً في حياة الآخرين».

خلال السنوات الثلاث الماضية، أصدر الجيش الإسرائيلي أكثر من 150 أمراً بالإخلاء والتنقّل. وأجبرت نحو مليون امرأة وفتاة على مغادرة منازلهنّ.

واليوم، لا تزال كل امرأة وفتاة تقريباً في غزة نازحة، وتعيش الغالبية في خيام أو وسط أنقاض منازلهنّ.

وهيام واحدة من هؤلاء النساء. فهي منسقة البرامج في مركز شؤون المرأة في غزة، أحد شركاء هيئة الأمم المتحدة للمرأة الذين يقدّمون دعماً حيوياً للنساء والفتيات في القطاع. تعيش هيّام اليوم في خيمة، ولا تتجاوز أمنياتها أبسط مقومات الحياة: جداراً تستند إليه، وباباً تغلقه، وأن تكون أسرتها وفريقها في أمان.

وقد غيّرت الحرب أيضاً حياة الأسر. فتضاعف عدد النساء اللواتي يتّأسن أسرهنّ خلال السنوات الثلاث الماضية. وباتت النساء يتّأسن أسرة من كل أربع أسر في غزة، وغالباً ما يتحمّلن هذه المسؤولية في ظل فقر أشدّ ونزوح متكرّر، ويعتنين بأسرهنّ بموارد تتناقص باستمرار.

ونور واحدة من هؤلاء النساء. دُمر منزلها، واعتُقل زوجها، وهو ممرّض، ولم تره أو تسمع عنه منذ ذلك الحين. وأخبرتنا أنها، في بعض الأحيان، تستغرق في أفكارها إلى حدّ أنها تعجز حتى عن الاستجابة لأطفالها.

تُشكّل المنظمات النسائية شريان حياة للنساء والفتيات وأسرهنّ، لكن التخفيضات في التمويل تهدّد قدرتها على تقديم الخدمات إلى من يحتاجون إليها.

أجرت هيئة الأمم المتحدة للمرأة مسحاً شمل 14 منظمة نسائية تعمل في غزة والضفة الغربية المحتلّة. وأفادت 13 منظمة بأن احتياجات النساء والفتيات ازدادت منذ موجة التخفيضات في التمويل التي طالت قطاع المساعدات في عام 2025. وأفاد العدد نفسه من المنظمات بأنها لم تعد قادرة على تلبية تلك الاحتياجات.

وتظهر تبعات ذلك مباشرة، فقد أفاد نحو ثلثي المنظمات التي شملها المسح بأنها اضطُرت إلى وضع النساء والفتيات على قوائم الانتظار أو الامتناع كلياً عن تقديم الخدمات لهنّ.

كما أفادت جميع المنظمات التي شملها المسح بزيادة في العنف ضد المرأة والفقر وتدهور الصحة النفسية منذ عام 2025، فيما أفادت 13 منظمة من أصل 14 بزيادة في زواج الأطفال.

تعمل هيئة الأمم المتحدة للمرأة ميدانياً في غزة. ونتعاون مع المنظمات التي تقودها النساء والمنظمات المعنية بحقوق النساء لتقديم مساعدات منقذة للحياة ومساعدات أساسية إلى من هم في أمس الحاجة إليها.

ونوثق تجارب النساء والفتيات في غزة ورؤاهنّ، ونستند إلى ما نتعلمه منهنّ للمساعدة في ضمان أن تعكس الاستجابة الإنسانية احتياجاتهنّ وتلبيها.

وقد لمسنا هول المعاناة الجماعية وحجم الألم، وصموداً وقوة في مواجهة أعباء لا ينبغي لأي امرأة أن تُضطرّ إلى تحملها. فالنساء يعملن على إعالة أسرهنّ واستمرار حياتهنّ، ويحاولن التمسك بالتفاصيل اليومية التي تمنح الحياة شيئاً من طبيعتها، بينما يُعدن بناء ما فقدنه.

وندعو إلى التنفيذ الكامل لوقف إطلاق النار في غزة، واحترام القانون الدولي، وضمان المساءلة عن الانتهاكات، وحماية النساء والفتيات».